كان المشركين يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات
وما عطف عليه والثاني والمعنى اخبروني هذه الاصنام قدرة على شيء فتعبدونها
من دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم
للبنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه
اذا ضامه وجار عليه ان هي اي بعبادتها اي المذكورات الا اسماء سميتموها
اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من
سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس
مما زين لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام
للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم عند الله ليس
الامر كذلك فلله الاخرة والاولى اي الدنيا فلا تقع فيها الا ما يريده تعالى ربع
وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني
شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى
عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول
من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق
شيا اي عن العلم في المطلوب فيه العلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي القران
ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم
من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات ربع
وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي
من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا
بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة

واللمسة

٢٤٧

واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان
ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم من التراب
واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على
سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت
الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له
المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى
قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كا
لصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم
من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة
اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى
اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف ابرهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ
ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره
وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان
الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي
يبصر في الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان
بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف
على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك
من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه
خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم
وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى
وانه اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب
الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى
وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح
وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)